

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عن عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه-
"أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يدعو فيقول: (اللهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى)

رواه مسلم

الشرح الإجمالي :

هذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها، وهو يتضمن سؤال خير الدين وخير الدنيا، فإن "الهدى" هو: العلم النافع، و"التقى": العمل الصالح، وترك ما نهى الله ورسوله عنه، وبذلك يصلح الدين. فإن الدين علوم نافعة ومعارف صادقة فهي "الهدى"، وقيام بطاعة الله ورسوله فهو "التقى"، و"العفاف والغنى" يتضمن العفاف عن الخلق، وعدم تعليق القلب بهم، والغنى بالله وبرزقه، والقناعة بما فيه، وحصول ما يطمئن به القلب من الكفاية، وبذلك تتم سعادة الحياة الدنيا والراحة القلبية، وهي الحياة الطيبة فمن رُزق الهدى والتقى والعفاف والغنى، نال السعادتين، وحصل له كل مطلوب، ونجا من كل مرهوب.

فبدأ بسؤال (الهدى) وهو أعظم مطلوب للعباد، لا غنى لهم عنه في هذه الدار؛ لأن الهدى: هو طلب الهداية، وهي كلمة شاملة تتناول كل ما ينبغي أن يُهتدى إليه من أمر الدنيا والآخرة من حسن الاعتقاد، وصلاح الأعمال، والأقوال، والأخلاق .

قوله: (التَّقَى): أي التقوى: وهو اسم جامع لفعل ما أمر الله به، وترك ما نهى عنه، ((قال الطيبي: أطلق الهدى والتقى؛ ليتناول كل ما ينبغي أن يهتدى إليه من أمر المعاش والمعاد ومكارم الأخلاق، وكل ما يجب أن يتقي منه من الشرك، والمعاصي، ورذائل الأخلاق، وطلب العفاف)). وأصل الكلمة من التوقي، وهو أن تجعل بينك وبين عقوبة الله تعالى وقاية، ويكون بفعل الطاعات، واجتناب المحرمات .

قوله: (العفاف): هو التنزه عما لا يباح، والصيانة عن مطاعم الدنيا، فيشمل العفاف بكل أنواعه ((العفاف عن الزنا كله بأنواعه: زنى النظر، وزنى اللمس، وزنى الاستماع، وزنى الفرج)) ، والتعفف عن الكسب، والرزق الحرام.

قوله: (الغنى): وهو غنى النفس بأن يستغني العبد عن الناس، وعمّا في أيديهم، فيستغني العبد بما أعطاه الله، سواء أُعطي قليلاً أو كثيراً، وهذه الصفة يجيها الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ)) وسؤال الله (العفاف والغنى)، وهما داخِلان في الهدى والتقى من باب التخصيص بعد التعميم، وذلك لعظم شأنهما، وشدة احتياج الخلاق لهما.

أسباب الهداية:

- 1- عمارة المسجد بالبناء والتزدد عليها لأداء الصلوات.
- 2- تخليص الإيمان والأعمال من التوجه بما أو شيء منها لغير الله تعالى.
- 3- المبادرة إلى طاعة الله تعالى عند دخول وقتها.
- 4- الاسترجاع عند المصيبة والتسليم لله تعالى.

ثمرات الهداية

ذهاب القلق والاضطراب والحريرة
رفعة المكانة بين الناس
الضبط للسلوك حماية من المشاكل والزلات
البسط في الرزق
محبة الخلق للعبد الصالح
قوة البدن في العبادة

ثمرات التقوى:

- 1- محبة الله تعالى :
- 2- رحمة الله تعالى في الدنيا والآخرة.
- 3- سبب لعون الله ونصره وتأييده.
- 4- توسيع الرزق وفتح مزيد من الخيرات.
- 5- تفريج الكرب وتيسير الأمور.
- 6- أن العاقبة للمتقين في الدنيا والآخرة.
- 7- التقوى ثوابها الجنة :

ثمرات العفاف:

- 1- إبطال الله لمن عفا عن الفاحشه.
- 2- عفة المرء سبب في عفة أهله ومحارمه.
- 3- العفة سبب لسلامة الإنسان والمجتمع من الشرور والآفات من انتشار الفساد.
- 4- العفة سبب للبعد عن سخط الله تعالى.
- 5- قوة الإرادة ذلك أن فعل العفة تتطلب قدرا كبيرا من الإرادة القوية والعزيمة الصادقة ليقهر سلطان التقوى سلطان الهوى

ثمرات الغنى:

- 1- الغنى سبب للسعادة والشعور بالكفاية والنعمة

اللهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى



قَوْلًا مِنْ الْحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة}.

7- التقوى هي أن يلتزم العبد بأوامر الله وينتهي عما نهانا عنه. هي أن يكثر العبد من الطاعات ويجنب المعاصي.

8- ان العفة ليس كلاماً يقال و يطرح، وإنما هي برنامج حياة وخلق وأدب، يجب أن يتحلى بها من أراد السمو والمروءة.

9- أسباب انعدام العفة أمور كثيرة ومنها:-

1- وسائل الإعلام وما تقدمه من سموم عبر شاشاتها المختلفة.

2- حملة الإفساد الموجهة للمرأة، وتزيين الفاحشة لها، وذلك بالدعوة للتبرج والسفور، وترك الحجاب والمظهر الإسلامي.

3- تأخر الزواج عند الشباب، وذلك بسبب صعوبة المعيشة وارتفاع المهور، وعدم وجود فرص للعمل.

4- عصيان النساء لأزواجهن، وعدم إعطائهم الحق الكامل الذي لهم، إما بسبب عدم رغبة في المرأة، أو لضعف الوازع الديني، أو لجهلها بحقوق زوجها عليها، وكذلك انشغالها بأعمال خارج المنزل، مما يؤدي إلى أن تقصر المرأة في حقوق زوجها وبيتها فيحدث الخلل

5- قلة الورع، وقلة الأمانة

10- ترغيب منه صلى الله عليه وسلم بالغنى وجعل العيال والورثة أغنياء بدلا من ان نتركهم عائلة فقراء يطلبون من الناس وهذه دعوة صريحة الى الغنى ومحاربة قوية للفقير.

11- الغنى سبب للشكر والشكر سبب لرضا الله وقربه وزيادته ونيل جنته كما قال سبحانه وتعالى (وان تشكروا يرضه لكم) وقال سبحانه (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد) وعلى عكس الغنى فان الفقر يؤدي الى الكفر ونسيان المولى وفضله والوقوع في مخالفته وبعده ولذلك حارب الإسلام الفقر حربا لا هوادة فيها وفتح السبل الكثيرة للسعي والغنى.

والله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

2- الغنى سبب للصحة والقوة أما الفقر فانه سبب للمرض والضعف وهذا دمار للمجتمع وفناء له.

3- الغنى سبب للعزة والكرامة أما الفقر فانه سبب للذل والهوان

4- الغنى يبعد المرء عن الكآبة والاحباط والحزن والقلق.

5- الغنى يبعد المرء عن الجرائم والسرقات والقتل والجرائم.

6- الغنى سبب للتقدم العلمي والتكنولوجي الذي يحتاج الى البذل والسخاء وفي هذا تقدم للأمة ورفي لها اما الفقر فانه سبب للتخلف والرجوع الى الوراء.

الفوائد :

1- على العبد أن يطلب الهداية من ربه لأنه محتاج إليها في كل أحواله ولو كان أتقى الناس ولو كان أعلم الناس، فهو في حاجة إليها حتى يموت.

2- طلب الهداية واجب عيني على كل مسلم بحكم العقل وضرورة الشرع، كما أن اجتناب الضلالة والابتعاد عنها أمر واجب عينا على المسلمين.

3- من يهدي الله فهو المهتد ومن يهدي الله فلا مضل له، فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام وكفى بربك هادياً ونصيراً.

4- الهدى من الله هو التوفيق القبول الحق وانسراح الصدر به ونطق اللسان به ومحبه وانقياد القلب والجوارح للعمل به وبغض وكراهة والبراءة مما يضاده أو ينقص كماله فهو التوفيق للعلم النافع والعمل الصالح الذين بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بهما.

5- المسلم يدعو في صلاته : (اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) الفاتحة/ 6 . لعلمه أن الهداية بيد الله تعالى.

6- تقوى الله هي الأساس المتين الذي يبني عليه المسلم حياته ويواجهه من خلاله مشاكله دون خوف أو قلق لأن التقوى تمنح المرء قوة نفسية لا تماثلها قوة ولا يعادلها شيء،